١٨٣
برلين
٢٠٤
٢
٢١٩٩
گوتر
ST
11467

رب يسر بسم الله الرحمن الرحيم وتمم بالخير

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام الاتمان الاكملان على
سيد المرسلين وعلى آله واصحابه اجمعين اما بعد فيقول
الفقير الى الفضل الربانى محمد يعقوب البيناني اخلص الله
سبحانه نيته واصلح امنيته هذه عقايد صحيحة ذكرتها عن
اتقان وتائيد لا عن اذعان بتقليد وها هي هذه قال
اهل الحق حقايق الاشياء ثابتة ضرورة والحقايق الموجودة
ليس كل واحدة منها غنية في تحققها عن الغير لوجود حادث
بعد عدمه بالمشاهدة فلا بد من محدث وهذا ضروري
وكذا ليس كل واحدة منها بمحتاجة الى الغير والا لما وجدت
واحدة منها لان المحتاج الى الغير متناهيا او غير متناه
فاقد التحقق من ذاته مستحيل الوجود من تلقاء نفسه
فلا جرم ان يكون بعض من تلك الحقايق غنيا بالذات
عن الغير مطلقا وهذا هو الواجب الوجود بالذات
ولا يجوز ان يكون هذا البعض اكثر من واحد لان التساوي

والتعارض يوجب النقص في كل واحد واي نقص فرق
فوات الكمال الخاص المختص بكل واجب عن الآخر ولا يتدارك
ذلك بوجود مثله فيه وهذا بيّن لمن كان له قلب او
القي السمع وهو شهيد بل يستلزم وجودهما استحالة
توارد علتين مستقلتين وفاعلين مستجمعين لشرائط
التاثير على معلول واحد اذ كل واحد منهما على الوض
المذكور تام الفيض عام الافاضة ليس له حاله منتظرة
فلا فقد من قبله والمعلول تام الاستفاضة كامل القابلية
فلا لبث منه والى هذا وقع الارشاد في كتاب الحكيم تعالى
وتقدس ولا يخفى ان انتاج البرهان على هذا التحرير انسب
بالقواعد الحكمية واقرب لافادة العلم اليقين والحال
انه توقف فيه المعلم الثاني الشيخ ابو نصر الفارابي وتبعه
جماعة منهم المحقق الشفتالي والله الهادي ثم ان الوجوب
يوجب كون ذلك الواحد موصوفا بصفات الكمال منزها
عن سمات النقص ازلا وابدا وذلك الواحد هو الله سبحانه

فهو سبحانه

فهو سبحانه واحد حي عالم قادر مريد سميع بصير متكلم
خالق للعالم بجميع اجزائه يحرج له من العدم الى الوجود و
يوصف اتصافه تعالى ببعض هذه الصفات كالحيوة والعلم با
لعقل وهو ميزان الله تعالى لمعرفة الحق والباطل وتميز
الحسن عن القبيح وبعضها كالسمع والبصر وكتوحيده تعالى
ايضا على ما نص عليه الامام الرازي في كتابه المسمى بالمعالم
بالسمع باخبار الصادق المعبر للرسالة عن الله تعالى المويد
بالمعجزات في دعواه وتصديق الله تعالى اياه عند ها وهو
النبي وهو اول الانبياء آدم عليه السلام وافضلهم وخاتمهم نبينا
صلى الله عليه وسلم وشريعته المشتملة على ما يفيد المقصود
والغرض من الرسالة وهو انتظام امور العالم واستكمال
النفوس البشرية ونيلها السعادة الابدية بما لا مزيد عليه
من الاعتقاديات الصحيحة والعمليات المثمرة والاخلاق
المرضية والمعارف الالهية وتطهير الظاهر وتصفية
الباطن والمعاملة مع الغير ورجحان هذه الشريعة

على غيرها من الاديان ولهذا ترى الاسلاميين من الحكماء
تركوا التوغل في الحكمة العملية معترفين بان الشريعة النبوية
قد فضت الوطر عنها على اتم تفصيل واكمل تبيين برهان
قاطع على صدقها وصدق مبلغها وانها من عند الله سبحانه
لا يحال للبشر ان ياتي بمثلها من عند نفسه وان من اتى
بها افضل الانبياء وخاتمهم صلوات الله تعالى وسلامه
عليه وعليهم اجمعين ثم ان علماء الامة بعد ما اتفقوا
على ما ذكر اختلفوا في امور فلنذكر بعضها فنقول ذهب
اهل السنة والجماعة الى ان صفاته تعالى زايدة على ذاته
تعالى واصلهم في ذلك انهم لا يصرفون النصوص الواردة
في القرآن المجيد والاحاديث الصحاح عن ظواهرها ما لم
يمنع عنه قاطع وقد جعل الله سبحانه لنفسه في كتابه صفات
فقال عز من قايل انزله بعلمه ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما
العزة ولرسوله ذو القوة المتين فاعتقدوا بها وقالوا
بزيادتها بحكم الاضافة المشعرة عن الزيادة وعدم الانحلال

فمن رام

فمن رام الي عدم الزيادة فعليه البيان ويكفينا سبع مقدمات
والمستحيل عند اهل السنة والجماعة قدم الذوات المتغايرة والما
قدم ذات واحدة لها صفات فلا وكذا يستحيل عندهم ان
يستكمل ذات الله سبحانه بغيره واما استكماله بصفاته الثابتة
له من نفسه وكون تلك الصفة بمنزلة لوازم الذات وكمالاتها
فلا ثم اختلفوا في توصيف الصفات بالقدم فبعضهم لا
يقول بذلك بل يقول هو قديم بجميع صفاته والاحتراز
عن وصف الصفات بالقدم احوط كذا ذكره الشيخ الامام
صدر الاسلام ابو اليسر البزدوي والاسلم ان يقال هو سبحانه
عالم قادر مريد الي غير ذلك من صفات الكمال ازلا وابدا
ثم ان الحيوة صفة توجب صحة العلم والقدرة والعلم
صفة توجب انكشاف المعلوم عند تعلقها به وقال الشيخ
ابو اليسر العلم ادراك المعلوم على ما هو به قال وما ذكرنا
من الحد يستقيم في حق علم الله تعالى بالجزئيات على الوجه
الكلي فذهب ذاهب الي ان مراد هم بذلك انه تعالى لا

ر ذهب المعتزلة الي ان علم الله تعالى

يعلم الجزئيات على وجه الجزئي فحكم بكفرهم وذهب جماعة من
المتاخرين الى تاويل كلامهم بان مرادهم انه تعالى يعلم الجزئيات
ولكن لما كان علمه تعالى بها ليس باحواس تنزه تعالى عن ذلك
كان علما على وجه عقلي كلي بحيث لا يمنع الشركة فالجزئي معلوم والعلم
به على الوجه الكلي فلا يغرب عنه مثقال ذرة واستحسنه المتاخرون
وفيه نظر اذ لو سلم ان مرادهم ذلك يلزم شناعة اخرى وهي كون
علم المخلوق اتم من علم الخالق تعالى لان العلم بالجزئي على
الوجه الكلي الذي لا يمنع الشركة فيه والعلم بالجزئي على وجه
جزئي يمنعها ولا يخفى ان الانكشاف التام هو الذي يمنع من
الشركة فيلزم فضل العلم المانع من الشركة على العلم لا يمنعها
فالحق هو انه تعالى يعلم الجزئيات على الوجه الاتم الا
يليق ولا يلزم ان يكون ذلك باحواس فان الله تعالى صفته السمع
والبصر وليس بصره كبصر البشر تعالى عن ذلك علوا كبيرا اتم
قال الشيخ الامام ابو اليسر وعلم الله تعالى ليس بضروري ولا مكتسب
والقدرة صفة توثر في المقدور عند تعلقها به والارادة صفة توجب

تخصيص

تخصيص احد المقدورين في احد الاوقات بالوقوع مع
استواء نسبة القدرة الى كلها واستدلوا بحدوث العالم مع
اشتماله على ما يرى من بدايع الملك والملكوت على اتصاف صانعه
بمثلث الصفات والسمع صفة تتعلق بالمسموعات والبصر
صفة تتعلق بالمبصرات والكلام صفة منافية للسكوت والآفة
الباطنين بان لا يدير في نفسه الكلم ولا يكون له شان التخاطب مع
الغير قال الشيخ ابو اليسر الكلام ما ينتفي به الخرس والسكوت وهو
ليس من جنس الحروف والاصوات يدل عليها بعبارات مختلفة
واعلم انه وقع الاتفاق على انه تعالى متكلم كما اخبر به في محكم تنزيله
بقوله وكلم الله موسى تكليما وانما الاختلاف فيما هو المراد من
الكلام وفي ماهيته وقد ذكر بعض اهل السنة والجماعة الاملاء
في ماهية كلامه تعالى ومغايرته للعلم والارادة قليل النفع لان كنه
صفاته تعالى محجوب عن نظر العقول اشهى وبه يعلم ان ليس
علينا بيان التفرقة بينه وبين القدرة وان كان الاشتباه بينهما
اشد من الاشتباه بينه وبين العلم والارادة والبعض في بيان

حقيقة الكلام كلام يوهم رجوع صفة الكلام الى صفة القلب
وهو خلاف المذهب وبيان الفرق بين الصفتين هو العمدة
والقرآن يطلق على كل واحد من الكلام النفسي واللفظي
والاول قديم والثاني حادث ويوصف الكلام النفسي بانه
مكتوب في المصاحف ومسموع بالاذان محفوظ في القلوب
متلوا بالسنتنا غير حال وهو قايم بذاته تعالى ثم قال الشيخ
ابو اليسر وكتابة الكلام ان يكتب ما يدل عليه فيصير الكلام مكتوبا
بكتابته وهذا حقيقة وليست بمجاز لان كتابة الكلام لا يكون
الا هكذا مع ان الكلام قايم بذات المتكلم غير منفصل عنه و
اما الحفظ فحفظ ما يدل عليه وهو المنظوم فمن
حفظ المنظوم الذي نظمه الله تعالى يصير بحفظه حافظا لكلام
الله تعالى فهذا ايضا حقيقة وليس بمجاز فان حفظ الكلام
لا يكون الا هكذا وهكذا ذكر في غيرهما وليس لبعض القرآن
فضيلة على بعض من حيث الذكر لان كله كلام الله تعالى و
منظومه واما من حيث المذكور ففيه فضيلة لان المذكور في

سورة

ورة تبت يدا ابي لهب ابو لهب وفي سورة الاخلاص هو الله تعالى
كذا ذكر الامام ابو اليسر والتكوين صفة تتعلق باخراج المعدوم الى
الوجود ويرجع اليها جميع صفات الافعال وهي تغاير القدرة
والارادة لتحققها في الفاعل الموجب بالذات بد ونهما وجود
هما بد ونها في العبد عند جميع اهل السنة والجماعة ولدخولها
في الاصل المتقدم حيث ورد اسناد صفات الافعال اليه سبحانه
وارجاعها الى القدرة والارادة كارجاع الارادة الى العلم مناف
للاصل المذكور وقد علم ان العلم بحقيقة كنه صفاته تعالى ليس
بواقع ولا يلزم من قدم الصفات قدم متعلقاتها وان الله سبحانه
ليس بجسم ولا جسماني فلا جزء له ولا بجوهر ولا عرض فليس هو
بحال ولا محل فلا يقال ذاته محل صفاته او هي فيه او معه او مجاورة
له مباينة عنه بل يقال صفاته قائمة بذاته وكذا ليس هو حقيقة
واحدة للكل والكل حوادث واردة عليه واعراض عارضة له
ولا هو في مكان ولا يجري عليه زمان واسماء الله تعالى توقيفية
ورؤية الله تعالى بعين الانكشاف التام لها صل بحاسة

البصر جائزة عقلا بان يجعل الله تعالى لحدقة كالقلب مدركة
للغايب والبصر كالبصيرة في عدم شرط من شرايط الابصار
والتحقيق ان المدرك هو الروح والقلب والبصر آلتان لنوعي
علمه وكما ان كل لجسد يتصف ببعض صفات الروح كالابدية
لا استبعاد في كون لحدقة كالقلب والبصر كالبصيرة وقياس تلك
النشاة على هذه الدار واستبعاد بقاء الذات مع تبدل الصفات
من ضيق العطن وسواء الفطن وربما يودي الى انكار لحشر واقعة
سمعا في الدار الآخرة ثم ان مشايخنا ذكروا ان كيفية الروية
من قبيل المتشابهات التي نؤمن باصلها ونكل علمها الى الله
سبحانه والمعتقد انه سبحانه يرى بعد ما دخل المومنون في
لجنة لا في مكان ولا في جهة ولا بينه وبينا مسافة وذكر الامام
الرازي في كتابه المسمى بالمعالم ما يشعر بان النزاع لفظي فقال
وهل يمكن للبشر ان يحصل له نوع ادراك نسبة الى ذات الله
تعالى نسبة الابصار الى المبصرات في القوة لجلاء والظهور
وهل هو المراد من قولنا يصح ان يرى وقد تبعه البعض في

ذلك وقد عرفت

ذلك قد عرفت ان الاختلاف انما هو باعتبار حصول هذا العلم
من طريق حاسة البصر عندنا لا عندهم ثم ان رؤيته تعالى
وان كانت ممكنة غير واقعة في الدنيا وقد شنع صاحب التوقف
في علم التصوف من قال بها في الدنيا وقد وجدنا جماعة
قائلين بها داعين اليها متمسكين بقوله تعالى ومن كان في
هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى والعجب انهم داخلون فيها
غير خارجين عنها وقد اختلف الصحابة في رؤية النبي صلى الله عليه
وسلم وهذا دليل على امكانها وعدم وقوعها لغيره عليه
السلام واما رؤية الله تعالى في المنام فقد نقلت عن جماعة
من السلف وهو مذهب عامة اهل السنة والجماعة ولكن
بشرط ان لا يراه مكيفا محدودا اما اذا راه مكيفا محدودا
فذلك ليس برؤية تعالى كذا ذكره الشيخ ابو اليسر والامام
حجة الاسلام وفيهما كلام يدل على عدم اشتراط ما ذكر ثم
ان الله سبحانه وتعالى خالق لافعال العباد حسنها وقبيحها
النصوص الواردة في ذلك منها قوله تعالى خالق كل شيء والله

خلقكم وما تعملون ومنها قوله تعالى واسروا قولكم او اجهروا
به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف
الخبير ففي هذه الآية اشارة الى شمول العلم بجميع المخلوقات
والى انه تعالى مجرد لان كمال اللطافة انما هو التجرد والى ان
شمول علمه لاجل انه تعالى مجرد وخالق والى ان ما في الصدور
من مخلوقاته ولان من ليس له وجود من نفسه ولا غنى
من غيره كيف يصح له الايجاد لغيره وهذا مما اتفق عليه
اهل الحق من اهل النظر وارباب التصفية وبيانه على ما يحكم
به الذوق الصحيح ان الشيء المحتاج الى الغير في وجوده
وكمالات وجوده كالعلم والقدرة والارادة اذا يحصل له الوجود
وما يتبعه من الكمالات انما يحصل له ذلك على وجه الظلية
والاحتياج بان يحصل له ذلك ولا يكون ذلك فاعلا لمثله
فلذا تسمع مشايخنا يقولون ان العبد قادر مختار وليس
لقدرته واختياره تاثير وايجاد ويظهر منه معنى ما روي
عن الامام الصادق انه لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين

فان الامر

فان الامر المتوسط هو المسمى بالكسب المفسر ان يقارن الفعل بقدرة
العبد وارادته اللتين لا تاثير لهما بل الموجد له هو الله سبحانه
وترتب الثواب والعقاب على قدرة غير موثرة من اسرار اليه تعالى
وان كنا نعرف بان الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهذا اشكل ترتب
الثواب والعقاب على النية لجواز تخلف المنوي ان تخلفت عنه وقال
بعض اهل الحكمة وقد اختاره القاضي في تفسير ان العقاب للنفس
في خطيئتها كالمرض للبدن على نهمه فهو لازم من لوازم ما ساق
اليه الاحوال الماضية التي لم يكن بد من وقوعها ولا من وقوع
ما يتبعها ولعل الحكمة في خلق العباد كذلك محافظة لمرتبة حضر
الخالقية في ذات الحق تعالى وتقدس وحفظا لقاعدة التكليف
حتى يرى العبد نفسه قادرا مختارا وما قيل في تصحيح مذهب
بين المذهبين وتوفيقه ما ورد من انه لا جبر ولا تفويض بل امر بين
امرين من ان المبادي البعيدة للافعال من الله تعالى وليس
للعبد فيها اختيار واما المبادي القريبة فهي من العبد فليس
بحسن ان المبادي البعيدة ان اضطرب الفاعل على الفعل

بحيث سلبت اختياره صار هو مضطرا ونعلا يوصف بحسن
ولا بقبح ولا يستحق لمدح وذم وليس للاختيار والقدرة المخلوقة
مزية على عدمها او على عدم تاثيرهما في ذلك وان لم يضطر
العبد على الفعل بل كان على ما كان من مشيئة الفعل والترك فهذا
ليس بامر بين الامرين بل امر واحد وهو التفويض الى العبد
ولم يقل احد ان العبد يستقل في فعله وفي مبادي فعله بحيث
لا دخل لغيره في ذلك حتى يحتاج الى نفي التفويض بهذا المعنى
فيذكر نفيه مع نفي الجبر كيف ونفس وجود عبد وصفاته
من الله سبحانه عند الجميع ولا فايدة في جعله محلا للنزاع وقد
ذهبت الفلاسفة ايضا الى القول بان افعال العباد بخلق الله
قال شارح الاشارات الكل على ان الكل من الله تعالى وان
غيره روابط وسايل وشروط لفيوضه ثم ان وجود
القدرة والارادة في العبد ان كان معلوما بالبديهة فظاهر
وان لا فالاستدلال عليه بطلان مذهب الجبرية لا يدل على كونهما موثرتين
حتى يدل على ثبوت مذهب المعتزلة والنزاع بيننا

وبينهم

وبينهم في هذا دون ذاك ومشيته تتعلق بالفعل الحسن
والقبيح لما عرفت من ان الكل من الله تعالى ولما روي
عن الامام جعفر الصادق امر الله ولم يشاء وشاء ولم يأمر
امر ابليس ان يسجد وشاء منه لا يسجد ولو شاء لسجد ونهى آدم
عن اكل الشجرة وشاء ان يأكل انتهى وهذا هو صريح مذهب
الاشعري ولعبد يثاب ويعذب بفعله مع انه يخلق الله تعالى
فيه ارادته واما الرضا فيتعلق ببعض الافعال وان كانت الهداية
والاضلال من الله تعالى وما هو الاصلح للعباد ليس بواجب على الله
تعالى ولا لم يكن مختارا ولم يكن له منة على العبد والمقتول ميت بأجله
وهو الوقت المقدر في علمه تعالى الموته ولا تغيير في التقدير والتقدير
المعلق مبرم في علمه تعالى والحرام رزق والا لم يكن المتعدي بالحرام
طول عمره مرزوقا وهو باطل لقوله تعالى وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها وقوله عليه السلام لقد رزقك الله طيبا فاختر
ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله
وعذاب القبر للكفار والبعض عصاة المومنين والتنعيم لاهل

الطاعة وسوال منكر ونكير حق ثابت بالاحاديث الصحاح
المروية من طرق شتى قال في شرح المقاصد اتفق الاسلاميون
على حقية سوال منكر ونكير في القبر وعذاب الكفار وبعض العصاة
ونسب خلافه الى المعتزلة قال بعض منهم حكى انكار ذلك
عن ضرار بن عمرو وانما نسب الى المعتزلة لذهاب منه براءة منه للمخالطة ضرار
راياسم وتبعه قوم من السفهاء المعاندين للحق انتهى ثم ان الاستبعادات
التي ذكرها لا يوجب امتناع عذاب القبر والسوال المذكورين غاية
الامر هو ان يجده العقل مخالفا لما هو المالوف عنده فيدفع بما الخبر
الصادق ومن انكر لملك الاستبعاد فلا محالة يمكن ان ينكر الحشر
والمعاد وما في تلك المناقشة فان بعضها ابعد من المالوف من
القول بعذاب القبر وسوال منكر ونكير بل نقول لا استبعاد في
ان يدرك الروح اللذة والمالمين بمفارقته تعلقه بجزء من اجزاء حسين
البدن الباقي الى الحشر في اي موطن كان وما ذلك على الله بعزيز
والقول بالبدن المثالي مع عدم القول لهذا مع انه اليق بالقول واقرب بظواهر الاحاديث من ضيق العطف ينبغي ان

لا يقول

لا يقول به من له صلابة في الدين ومهارة بمقالات المسلمين
واضح ان الانبياء لا يسألون ويسأل اطفال المومنين واتفقت
الشرايع واهلها على ان الله سبحانه يبعث الموتى ويحشرهم بان
يجمع اجزاءهم الاصلية ويعيد الروح فيها وورد في ذلك نصوص
قطعية بحيث لا مجال للتاويل فيها وقد فصل البعث في شريعتنا
وبلسان نبينا عليه السلام اتم تفصيل والمحققون من ائمة
الحكمة جوزوا ذلك عقلا واعترفوا به سمعا بعد القول بالمعاد
الروحاني ولعل النفوس البشرية لغاية عشقها بالبدن و
الفهابه انما تلتذ غاية اللذة وتتالم غاية الالم بمشاركتها به وان
امكن ان يوجد لها لذة والم مخصوصان بها وظهور انوار الرحمة
وآثار الغضب في تلك النشاة مما كان اتم كان الالتذاذ والتالم
لاتمان موقوفين على تركيب الروح بالبدن وحشره معه
كيف لا وقد جبلت الروح باللذات الجسمانية وتمكنت هي
فيه وكل ما نطق به النصوص من امور الاخرة كالسوال والميزان والحساب
والصراط والشفاعة والحوض والطور الفصور حق والجنة والنار

موجود تان الان لا يفنيا ولا يفنى اهلهما وقد اختلفت المعتزلة
في بعض ما ذكروه كما اتفقت الشرايع على وقوع الحشر الجسماني بل قد
اتفقت على ان العالم بجميع اجزايه حادث بعد العدم وفي الحديث النص على
قايله افضل الصلوة والسلام الذي اذ كان الله ولم يكن معه شيء ويجوز ذلك
وعليه اجماع الامة ولا اعتداد بقول من خالفهم كيف وقد
عدت هذه المسئلة من ضروريات الدين وتجويز قدم بعض
الانواع او الاجناس لا على الوجه الذي يقول به الفلاسفة خروج
عن الحكمة والكلام جميعا واقوى حجج القايلين بالقدم ان جميع ما
يتوقف عليه وجود الممكن ان كان موجودا في الازل يلزم قدمه
والا يلزم تخلف المعلول عن العلة التامة وهو محال وان لم يكن
موجودا فيه كان لا محالة امرا حادثا والكلام فيه كالكلام
في المعلول الاول وهلم جرا وهو ضعيف لانا نختار الشق الاول
ونقول لا نسلم استحالة ما استلزمه التخلف هيهنا لان التخلف
المستحيل هو التخلف بحسب الزمان لا مطلق التخلف
لا تري ان التخلف بحسب الذات واقع بل واجب ان يقع

كما تقر

كما تقرر في محله والتخلف بحسب الزمان فرع الزمان والازمان
على تقدير عدم شيء من اجزاء العالم ولا يخل في المقصود الفرق بين
التقدم الذاتي والتقارن الزماني حين وجود الزمان وبين التقدم
الذاتي والتخلف بينهما على تقدير عدم وجود الزمان والتكوين
وان كانت صفة قديمة لكن صحة قدم الممكن واستفادته الفيض
في الازل ممنوعة فلا استحالة في التخلف ولا نقص في الجود
والله سبحانه كما يعلم ذوات الاشياء انفسها يعلم احوالها وما
يصح لها من وجودها على حسب علمه القديم ولانه سبحانه و
تعالى فاعل مختار والمختار من حيث انه كذلك كان له ان
يوجد كما شاء فاوجده بعد عدمه وعدم الاطلاع على
الحكمة المقتضية لايجاد العالم بعد العدم وعدم الايجاد
في الازل لا يوجب عدمها والايمان هو التصديق بما جاء
به النبي صلى الله عليه وسلم والاقرار به الا انه ركن يحتمل
السقوط والسعيد قد يشقى والشقي قد يسعد واعلم ان هذه
المسئلة ومسئلة ان الايمان لا يزيد ولا ينقص ومسئلة ان الاستطاعة

مع الفعل او قبله مما لا اختلاف فيها بحسب المعنى عند
المحققين ولا يخرج المؤمن عن الايمان بارتكاب كبيرة
ثم لا بد ان يكون المؤمن خائفا وراجيا ويكون ايمانه
بين خوف ورجاء فقد حكم الله سبحانه بان هؤلاء
للجنة وهؤلاء للنار وقال الله تعالى فريق في الجنة وفريق
في السعير وان سعة رحمة تعالى وظلمه معاصينا تقضيان
التوسط بينهما ويجوز العفو عنها والعقاب على الصغير
ولا يخلد المؤمن العاصي في النار بل يدخل الجنة اخرا وان
ارتكب كبائر جمة ولا يخرج الكافر عن النار ولا ينقطع عذابه
لقوله تعالى لا يخفف عنهم العذاب فان نزيدكم الا عذابا
وكذا لا يخرج المؤمن عن الجنة ومن تاب عن ذنبه
وحقق التوبة بان ندم على ما فعل وعزم على ان لا يفعل
في الاستقبال فالله تعالى يقبل توبته بمقتضى وعده وان لم يجب
عليه وتصح التوبة عن ذنب مع ارتكابه ذنبا آخر عندنا
والنصوص تحمل على ظواهرها والعدول عنها الى معان

يدعيها

يدعيها اهل الباطن وهم الملاحدة الحاد وكفر والملئكة عباد الله
تعالى المكرمون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
غير موصوفين بذكورة ولا بانوثة والله سبحانه ارسل رسلا وانزل
كتبا وبين فيها حكما ومصالح واحكاما وشرايع وكان الانبياء
عليهم السلام معصومون من الكبائر والصغائر بطريق القصد
فاما الزلات وهو ما يقع من الذنوب خطأ او نسيانا فعند
اكثر اهل السنة والجماعة واقعة عنهم واما عند المحققين
منا ومن المعتزلة فهم معصومون عنها ايضا قالوا زلاتهم
وعصيانهم ترك الافضل والاولى وبه قال الاشعري على
ما ذكره الشيخ الامام ابو اليسر ثم ان نبينا صلى الله عليه وسلم
افضل الانبياء لقوله تعالى فبهداهم اقتده فانه عليه
السلام كان مامورا باقتدائهم فكان لا محالة اتبعها فقد
اجتمع فيه ما كان متفرقا فيهم فيكون افضل منهم كذا ذكر
الامام الرازي ولقوله عليه السلام ما من نبي يومئذ آدم
فمن سواه الا تحت لوائي وقوله عليه السلام انا اكرم الاولين

والآخرين على الله ولا نحسن الي غير ذلك والآخرون
على تفضيل الرسل على الملئكة وقال بعضهم وهو المختار عند
الامام الرازي بتفضيل الملئكة على الرسل وتوقف البعض في ذلك
وعموم الحديث المذكور قريبا مع عدم القايل بالفصل وكذا
امرهم بالسجود لآدم عليه السلام وتعليمه لهم يفيد تفضيل
الانبياء عليهم السلام وتخصيص الامر بملائكة الارض يعيد
من سياق الكرمة والمسئلة ظنية واما ما استدل به ابن عساكر
رضي الله عنه تفضيله عليه الصلوة والسلام على الملئكة حيث قال
ان الله فضل محمدا عليه السلام على الانبياء وعلى السماء فقالوا
بم فضله على اهل السماء قال ان الله تعالى قال لاهل السماء ومن
يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي
الظالمين وقال الله تعالى لمحمد عليه السلام انا فتحنا لك
فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر الحديث
فتامل اذ كما نزل فيهم ذلك نزل فيهم قوله تعالى لا يعصون
الله ما امرهم الآية وكما نزل في حق النبي صلى الله عليه وسلم ذكر

نزل

نزل فيه عليه السلام قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك فبيان
التفضيل ما ذكر غير بين الا ان ما ذكره يعلم منه ان مذهبه تفضيله
عليه السلام عليهم والمعراج في اليقظة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى بنص القرآن ثم الى
ما شاء الله بالاحاديث حق وكرامات الاولياء حق وذلك معجزة
لنبيهم والولي لا يبلغ درجة النبي خلافا للمشبهة وبعض المتصوفة
ثم ان محبة النبي عليه السلام يوجب محبة الآل والاصحاب
لقرب منزلة اهل البيت وقرابتهم بالنبي عليه السلام حتى قرنوا
معه عليه السلام في الصلوة وقال الله تعالى قل لا اسالكم عليه
اجرا الا المودة في القربى وقوله عليه السلام انا تارك فيكم الثقلين
كتاب الله واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي وسئلت عائشة
رضي الله عنها اي الناس كان احب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت فاطمة فقيل من الرجال قالت زوجها وقد
وردت النصوص القطعية في مدح الصحابة جميعا رضي الله عنهم
فقد قال الله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار

والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك
هو الفوز العظيم ۝ واكثر سور القرآن المجيد وارد بمدحهم
والثناء من الله تعالى عليهم فيما فعلوا وعاونوا دينه وبيته
ومن انصف ونظر في كتب السير والاخبار علم ان لهم حقوقا
عظيمة في الاسلام ومناقب جسيمة على اهله في اعلاء الدين وقطع
دابر الكفرين والكتاب المجيد حجة الله على الفارحين الطاعنين
فيهم قال الله تعالى في آخر سورة الفتح ليغيظ بهم الكفار
يفهم منه سلامة عاقبة الصحابة رضي الله عنهم عما
نسبت الشيعة اليهم من الارتداد اذ لو كانوا كذلك لكان
الغيظ بهم للمؤمنين لا للكفار ثم ان لحظهم مع اعتقاده بان
الاصل على الله واجب ماذا يقول في مدح الله تعالى اياهم
في القرآن والتوراة والانجيل وما الصلاح للاولين والاخرين
في معرفة الايات مشتملة على مدحهم لو كانوا كما قالوا ثم ان
الاحاديث التي رواها الثقات مناقض ما عليه اصولنا ومع
ما كان معتبرا في الايمان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من التصديق

بالتوحيد

بالتوحيد والرسالة موافقته للقرآن المجيد واما ما يروية
الخصم بخلاف ذلك فانه مع القرآن تخالف وتناف وقد زاد
وارتاح في الايمان زايدا على ما كان معتبرا فيه في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم وكذا شرط زايد في الامام وهو ان يكون
مقطوعا بتيقن تاويل القرآن وصرفه عن ظاهره الى ما هم
عليه ولا شك انه خلاف المعقول فان فيه ترك المقطوع
بالمشكوك حتى لو قالوا باصولنا لم يحتاجوا الى صرفه عن
ظاهره ويتركوا المقطوع بالمشكوك وتفصيل المقام ان
الايمان كان في زمان النبي صلى الله عليه وسلم عبارة عن
التصديق بالتوحيد والرسالة وقد كان ايمان الصحابة وبعد
بحانه اياهم ثابتين اتفاقا وبالنصوص القطعية الواردة
في المجيد ولو كان ذلك في وقت من الاوقات على ما هو
فمن قال بفضلهم وتعظيمهم قال بالاصل المقطوع ومن
طعن فيهم وقال بارتدادهم فلا بد له ان يبين دعواه
بادلة قطعية تعارض تلك الايات البينات ثم عليه

مع ذلك بيان رجحان تلك الآيات على هذه الآيات والقرآن
بعضه بعضا والاحاديث المروية في هذا الباب احاد
غير مفيدة لليقين وادعاء التواتر منهم فيما يقول اهل الحديث
منا انه من الاحاد يناقض قولهم انه لم يبق بعد النبي صلى
الله عليه وسلم من الصحابة مؤمن الا احاد معدودة وحينئذ
لا يصح منهم اثبات العصمة في واحد معين بحديث
النبي صلى الله عليه وسلم ولا يقول ذلك الواحد المعين الا مجنون
ومع ذلك يروي بعضها اهل السنة خاصة وبعضها يرويها
الشيعة خاصة وبعضها اتفق الفريقان على رواية ولما قدح
كل فريق في المرويات المخصوصة بالآخر لم يكن الاحاديث
الخاصة بكل فريق حجة على الآخر فبقي التمسك بما هو
المتفق عليه ولما كان رواتها هم الذين يروون الاحاديث
المختصة بكل فرقة وقد كانت المرويات منهما غير موثوق
بهم وارتفع الاعتماد عنهم جميعا لما تقرر في محله ان من
اتهم بالوضع في بعض مروياته فهو غير موثوق به في كل

الخاصة بكل فريق موضوعات
على غيرهم كان كل فريق ص ١

برويه فلا يكون مرويا حجة صالحة لتعارض القرآن واثبات
ركن زائد على ما هو المعتبر في الايمان اتفاقا وكذا شرط زايد
في الامام وهو اثبات العصمة لواحد معين فانها لا تثبت
فيه بالفعل فلا بد في اثباتها من النقل والقرآن لا يفي ذلك
وقد عرفت حال التمسك بالحديث وانما لزم من احداث
ما لم يكن وترك ما كان ولو اخذ والمامور على وجهها وعلى
ان كان الامر عليه لصارت الاحاديث الصحاح متوافقة بالقرآن
وارتفع التخالف بينهما ولو بعد تاويل الظني بالقطعي وعلم
مما ذكرنا وجه اكتفاء بعض مشايخنا بالمنوع في المقابلة
بالاستدلال انتهى ولعل ما جاء في الحديث من قوله عليه السلام
تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اشارة الى تعظيم
العترة الذي دل عليه القرآن كما ان فيه تصريحا بتعظيم
العترة الطاهرة المطهرة وسوق الحديث لاثبات التوافق
بين الكتاب والعترة وعدم التخالف والتفارق بينهما ايماء
الى ما ذكرنا وكفاك في تعظيمهم آخر سورة الفتح وقوله تعالى

والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوا
هم باحسان الاية وكثير من سور القران مشتمل على مدحهم كما
اشرنا اليه ولو نظرت الى كتاب الكفر والايمان من الكليني لوجدت
الركن الذايد الذي قالوا به في الايمان ليس له اعتبار عند الايمة
اصلا بلهو خلاف اعتقادهم كما يظهر لك ضما نقلنا عنه
لعبارته وها هي هذه حدثنا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
عن علي بن الحكم عن سفيان بن السمط قال سال رجل اباعبد الله
عن الاسلام والايمان ما الفرق بينهما فلم يجبه ثم التقيا
في الطريق وقد ازف من الرجل الرحيل فقال له ابو عبد الله
كانه قد ازف منك رحيل فقال نعم فقال القني في البيت
فلقيه فساله عن الاسلام والايمان ما الفرق بينهما فقال
الاسلام هو الظاهر الذي عليه الناس شهادة ان لا اله الا الله
وان محمد رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت
وصيام رمضان فهذا الاسلام وقال الايمان معرفة هذا الامر
مع هذا فان اقر بها يوف هذا الامر كان مسلما وكان ضالا حدثنا

محمد يحيى

محمد يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن
جميل بن صالح عن سماعة قال قلت لابي عبد الله اخبرني
عن الايمان والاسلام اهما مختلفان فقال الايمان يشارك
الاسلام والاسلام لا يشارك الايمان فقلت فصفهما لي فقال
الاسلام شهادة ان لا اله الا الله والتصديق برسول الله حقنت
الدماء وعليه جرت المناكح والمواريث وعلى ظاهره جماعة
الناس والايمان الهدى وما يثبت في القلوب من صفة الاسلام
وما ظهر من العمل به والايمان ارفع من الاسلام بدرجة ان
الايمان يشارك الاسلام في الظاهر والاسلام لا يشارك الايمان
في الباطن وان اجتمعا في القول والصفة حدثنا محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن عمر عن جميل بن
دراج قال سالت ابا عبد الله عن الايمان فقال شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال قلت ليس هذا
عمل قال بلى قلت فالعمل من الايمان قال لا يثبت له الايمان
الا بالعمل والعمل منه ثم مضى الى غير ذلك وظهر منه انه

لا دخل للركن الزائد وهو الاعتقاد بالامامة فيه وان
الاسلام يصير ايمانا بعد وجود التصديق كما هو مذهبنا لم
تغفل عن ان هذه المرويات بعيدة عن ان يظن انها صدرت
على سبيل التقية لان الكلام كان في البيت والرجل كان على الرحيل
والذهاب فينتقل ما سمع عند الغائبين فكيف يترك الصادق
ما هو ركن الايمان حيث ينبغي الايمان بانتفائه على ما زعموا
واعلم انه قد جاء في الكتاب والسنة خطاب الرجل
لاهله وكذا خطابه لاهل غيره بضمير الجمع المذكر مثل قوله
تعالى في قصة موسى عليه السلام فقال لاهله امكثوا اني آنست
نارا لعلي آتيكم وفي موضع آخر لعلكم تصطلون قال الامرتي ومثل
قوله تعالى في قصة ابراهيم عليه السلام قالوا اتعجبين من
امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت قالوا ذلك في
خطاب امراته عليه السلام هذا في الكتاب المجيد واما في
السنة فكما روي انه عليه السلام سال عن عايشة بقوله
هل عندكم شيء وسال عن غيره ما كيف بنكم فالمراد باهل

البيت

بيت المذكور في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت الازواج الطاهرات كما دلت سياق الآيات المذكورة
قبله وبعده فلو دل هذا القول الكريم على العصمة لدل على عصمة
الازواج الطاهرات لتزوله فيهن كما يدل عليه ما قبله وما
بعده وليس ذلك مذهب احد ولا تمسك للمخصم في صرفه
عن السياق واختلال نظم الآيات وحمله على ان المراد به علي وفاطمة
والحسن والحسين مما روي من انه عليه الصلوة والسلام ادخل عليا وفاطمة
والحسن والحسين في رواية وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي لان
هذا دعاء منه عليه الصلوة والسلام ليدخلهم الله تعالى
في ذلك القول النازل في الازواج ولا تظنن خروج المورد بمجرد
غيره وبالجملة فلا تمسك به على ثبوت العصمة ثم اعلم انهم
سبوا عائشة الصديقة رضي الله عنها بعد ما قبلوا نزول
الآيات الواردة في طهارة ذيلها التي قوله تعالى الطيبات
للخبيثين والخبيثون للخبيثات منها ولم يعرفوا ان مفسدة
الكفر اشد من فساد الفسق وانما سبوها لما وقع منها في وقعة

لجمل حيث نسبوا الكفر اليها ولم يقولوا بقبول توبتها بعد ما
نقلت عنها روي انها كانت نادمة عليها وعلى ما صدر منها
حتى كانت تقول لوكان لي سبعون ابناء من النبي صلى الله
عليه وسلم وماتوا اما كان لي حزن اعظم من حزن ما صنعة
وكل ذلك جهل بالدين فان قبول ايمان محاربي رسول الله
صلى الله عليه وسلم من غير اهل بيته وعدم قبول توبة محاربي
علي كرم الله وجهه وان كان المحاربون من اهل بيته صلى الله
عليه وسلم مما لا يقدم عليه العاقل والعالم بالدين وبما
عليه اهله وافضل الصحابة ابوبكر ثم عمر ثم عثمان ثم
علي رضي الله تعالى عنهم على ترتيب الخلافة ومعنى التفضيل
كثرة الثواب عند الله وقد يستدل على تفضيل ابي بكر بانه
اتقى وكل من كان اتقى فهو افضل اما الكبرى فلقوله تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقيكم واما الصغرى فلقوله تعالى
وسيجنبها الاتقى الاية ببيانه ان المراد بالاتقى في الكريمة
اما ابوبكر او علي باجماع الامة وقوله تعالى وما لاحد عنده

من نعمة

من نعمة تجزي ينفي الثاني لثبوت حق تربية النبي صلى الله عليه وسلم
على علي رضي الله تعالى عنه فنفى ابو بكر ولانه كان له مال ويوتيه
ايتاء مستمرا هذا ولا يخفى على المنصف ان الاجماع المركب وان
كان من الحجج الظنية لكنها ملزمة للمخالف مقنعة للموافق وكذا التفضيل
بين الازواج الطاهرات وبنات الطيبات رضي الله ثم ان مدة
خلافة خلفاء الراشدين رضي الله تعالى عنهم اجمعين ثلثون
سنة ودخلت في هذه المدة ستة اشهر للحسن رضي الله عنه
ولعل وجه تركه لها هو انقراض عهد الخلافة ودخول زمان
الملك المفوض وما نقل عنه انه كتب في كتاب العهدي
الذي بينه وبين معاوية رضي الله ان يوليه بعده فان سلم
صحته فلعل وجهه هو انه اراد انه بذلك ان لا يولي ابنه
يزيد لانه يريد استخلاف نفسه بل اراد انه ان استخلفه
استخلف هو غير يزيد من هو احسن حالا منه والنص الجلي لم
يوجد في حق واحد منهم عندنا نعم في صحيح البخاري عن
عبد الله بن عباس ان علي بن ابي طالب خرج من عند النبي

عليه السلام في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس كيف
اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله بارئا
فاخذ العباس بيده فقال الا ترى انت والله بعد ثلث عبد
العصا ثم قال فاذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنساله فيمن يكون الامر فان كان فينا علمنا ذلك وان كان
في غيرنا امرناه فاوصى بنا قال علي والله لئن سالناها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيمنعنا لا يعطيناها الناس ابدا الا ابدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدا ننتهي واما النص الخفي
فوارد كقوله عليه السلام فاقتدوا بالذين بعدي ابي
بكر وعمر وقوله عليه السلام ان تامروا ابا بكر تجدوه اميناً زاهداً
في الدنيا راغباً في الآخرة وان تامروا عمر تجدوه قويا اميناً لا
يخاف في الله لومة لائم وان تامروا عليا ولا اراكم فاعلين
تجدوه هاديا مهديا ياخذ بكم الطريق المستقيم واعلم ان
هذا الحديث يدل على معظم مسايل باب الامامة احدها
ان امر الخلافة موكول الى الناس ويدل عليه قوله ان تامروا

مرارا ثانيها صحة امامة الشيخين وهذا ظاهر وثالثها
تقديمها على علي رضي الله تعالى عنه لا من حيث التقديم
في الذكر فقط بل من حيث دلالة قوله ولا اراكم فاعلين فان
معناه ان تقديمهما امر ظاهر فلا اراكم ان تقدموا عليا رضي
الله عنه مع وجودهما ففيه اشارة الى افضلهما على علي
رضي الله تعالى عنه رابعها التنبيه على فضل الصحابة وكونهم
معتمدا عليهم في امر الدين ومصالح المسلمين حيث قال ولا اراكم
اي لا اراكم تاركين للاصلح والافضل مختارين لغيره خامسها
صحة امامة المفضول مع وجود الفاضل وان كانت مستلزمة
لترك الاولى فافهم فان هذا من المواهب العظيمة التي اشكل
على بعض حذاق ارباب الحديث الوصول اليها واعلم انهم
قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من المدينة
الطيبة اقام مقامه نائبا وبعد انه لم يتخذ نائبا مقامه
حين المفارقة عن الدنيا فاقول وجهه ان الله لما وعد بقوله
وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم

في الارض الآية فلعل النبي عليه السلام فوض امر الخلافة الى الله
سبحانه معتمدا على وعده كما انه عليه السلام اعتمد على الوعد
الالهي في حفظ القرآن عليه سبحانه حيث قال انا نحن
نزلنا الذكر وانا له لحافظون ولم يتوجه الى جمع الصحابة
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين اجمعوا على خلافة ابي بكر رضي الله
عنه ثابتة باجماع قطعي وقد ثبت بيعة علي رضي الله تعالى
عنه معه ولو بعد حين وما طعنوا فيه من حديث رواه ابو بكر
رضي الله تعالى عنه من قوله عليه السلام لا نورث ما تركناه
صدقة فهو مؤيد بما روي في الكليني من في قوله عليه السلام
ان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما
وانما ورثوا العلم انتهى وسياق الحديث مع ملاحظة الحصر
المذكور فيه دليل بين على صحة ما راه الصديق الاكبر رضي
الله تعالى عنه وكذا دليل صحيح لصحة الجواب الذي ذكر علما
ينا في دفع شبهتهم قوله تعالى وورث سليمان داود وقوله
يرثني ويرث من آل يعقوب حيث تمسكوا بذلك على ثبوت

الوراثة للانبياء عليهم الصلوة والسلام واجاب بان المراد
الوراثة في العلم واعلم ان الجواب الذي ذكرنا هو مذهبهم
فانه المبني لبغض الصحابة لسبب بغض الشيخين واعلم
انه ذكر في نهج البلاغة لقد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
فما ارى احدا يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا قد باتوا
سجدا وقياما يراوحون بين جباههم وخدودهم ويقفون
على مثل الجمر من ذكر معادهم كان بين اعينهم ركب المعزى
من طول سجودهم اذا ذكر الله هملت اعينهم حتى تبل جيوبهم
ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفا من العقاب
ورجاء للثواب قاله في خلافته وفيه ايضا يهلك في
صنفان محب مفرط يذهب به الحب الى غير الحق وبغض
مفرط يذهب به البغض الى غير الحق وخير الناس في حالا
النمط الاوسط فالزموه والتزموا السواد الاعظم فان يد الله
على الجماعة واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان
كما ان الشاذ من الغنم للذئب انتهى والسواد الاعظم

السنة

اهل الجماعة ولو كانوا سوادا اعظم لما اوجبوا التقية على انفسهم
والعجب انهم كيف يجوزون على علي رضي الله عنه انه
تزود عن الصحابة وخالفهم في البيعة مع ابي بكر رضي الله
عنه مع قولهم بصدور هذه الكلام منه كرم الله وجهه
والنمط الاوسط هم اهل السنة وجماعة القائلون بوجوب
محبة الآل والاصحاب جميعا على ما اشير في حديث تشبيه
الاصحاب بالنجوم وتشبيه الآل بسفينة نوح عليه السلام
فان السالك الذي لم يلاحظ النجوم ولم يراع حالها يضل
ويهلك وكذا راكب البحر اذا ترك الركوب والتمسك با
السفينة يغرق لا محالة ثم لا يخفى ان المقصود من
الخلافة حاصل ان في حاصلان في خلافة الشيخين فان رفع
معالم الدين وفتح بلاد الكافرين والعدالة التامة الكاملة
كان كل واحد منها في خلافتهما ثابتا على الوجه الاتم اتفاقا
فاي نقص ينكر خلافتهما وما قالوا من انهما لم يكونا
معصومين نقول لا حاجة الى وجود العصمة بعد حصول

المقصود

المقصود والغرض وقد عرفت ان اثبات العصمة في الطرفين
مستصعب جدا وعليه مدار مذهب الخصم ويبتني عليه
عامة ادلتهم واعلم انه سبحانه ان سالنا عما نحن عليه
من محبتهم واجبنا بانا قرانا كتابه وما وعدت لهم واعدت
فيه من محاسنهم ومع ذلك وافقنا عليا بما ظهر لنا من
حاله رجونا ان يقبل الله تعالى واما اذا سئلوا عن وجه بغضهم
وسبهم فباي دليل يتخلصون عن عذاب الله تعالى واعلم
انهم قائلون بان عليا كرم الله وجهه كان يوافق الشيخين
ظاهرا ويخالفهم باطنا وكان ذلك تقية منه فاقول
ان كانت موافقته باطنه رضي الله عنه نجية لهم يوم
القيمة مع كونها مختلفا فيها بما زعموا فيرجوا ان يكون
موافقتنا الظاهرة رضي الله عنه مع كونها متفقا عليها نجية
لنا بالطريق الاولى فان الثاني مقطوع بها والاول مشكوك فيها
ولا يعارض المشكوك المقطوع خاتمة الكتاب اعلم انهم
قد يطعنون بحديث القرطاس في عمر رضي الله عنه حيث

منع احضاره وقد يطعنون بحديث جيش اسامة في الشيخين
وقد يطعنون بحديث ليلة العقبة وقد يتمسكون بحديث
الغدير لنا عن كل واحد جواب صحيح اما الجواب عن الاول
فهو ان عمر وسائر الخلفاء كان لهم منزلة عند النبي صلى الله
صلى الله عليه وسلم كان يشاورهم ويختار ملتمساتهم سيما عمر
رضي الله عنه فانه وافق ربه في مواضع شتى وينزل الوحي على
على طبق ما يريد مثل التماسه بالحجاب وتحريم الخمر وقتل
اساري بدر وغير ذلك حتى قال ابن عمر ما نزل بالناس من
امر قط فقالوا فيه وقال عمر فيه الا نزل القرآن على نحو ما قال
عمر ويعرف منزلة عمر عند النبي صلى الله عليه وسلم مما قاله
لسودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين خرجت
لبعض حوائجها الا قد عرفناك يا سودة ومن طرقه لابي هريرة
حين امره النبي صلى الله عليه ان يبلغ من قال لا اله الا الله
دخل الجنة والتماسه بالكف عن ذلك ووقوعه في درجة
القبول وكان طلب احضار القرطاس منه عليه السلام لاجل

معهم وكان توقف عمر لاجل دفع ملاله بالاستكتاب لذلك الكتاب
فلما راي الاشياء كف عنه ولو كان امرا واجبا من الله تعالى لاجل
التنصيص على خلافة علي رضي الله تعالى عنه كما يظنه الظانون
لم يكف عن ذلك سيما عن امر نزل فيه على زعمهم يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت
رسالته على انا نقول لعل طلب القرطاس كان لاجل التنصيص
على خلافة ابي بكر رضي الله تعالى عنه واي دليل ينفي هذا الاحتمال
ولا يكون طعنا في عمر رضي الله تعالى عنه اذا كان الامر لابا حة
او الندب والارشاد الى ما هو الاولى والاحرى ولا يدل قوله
عليه السلام لن تضلوا بعدي على انه لو لم تحضر صاروا
ضالين مطرودين عند الله ولا يلزم ضرورة الجميع ضلالا
حيث لم يحضروا القرطاس وهو باطل بالاجماع بل معناه
لا تتحيروا فيه واما الجواب عن حديث جيش اسامة
فهو انه لم يكن ذلك تخلف الشيخين عنه تخلفا
تعلق به اللعن لان التخلف الذي تعلق به اللعن هو

ما كان بلا ضرورة لان الامور الضرورية مستثناة شرعا وعرفا
وقد كان لابي بكر رضي الله عنه في ذلك ضرورة عظيمة وهو
امر النبي صلى الله عليه وسلم بالامامة له واقامة مقامه في
الصلوة والنبي صلى الله عليه وسلم لما امره بها علم ان اقامته
عنده كانت مرضية له عليه الصلوة والسلام وكيف يصح جعل
رجل اماما للمسلمين في الصلوة بعد ما علم انه صار مستحقا
للعن على ما زعموا وعلم من هذا انه لخليفة فيما بعده
عليه الصلوة والسلام كما هو مشروع في الكتب فاقام بالمدينة
بعد وفاته عليه الصلوة والسلام وبعث الجيش كما فعله
النبي صلى الله عليه وايضا التخلف الذي تعلق به اللعن هو
ما كان عن المعركة عند لقاء العدو والا فقد تواتر التقدم
والتاخر من الصحابة في الخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم
وتقديره لهم على ذلك واما عمر رضي الله تعالى عنه
ابو بكر وطلب قيامه عنده من اسامة ورضي اسامة
بذلك كما اقام النبي صلى الله عليه وسلم عليا عنده ثم اعلم

ان التخلف

ان التخلف المنهي هو الذي يكون عن استنكاف من رياسة
اسامة فانهم كانوا يستنكفون منها بحكم ابيه كما يدل عليه الاحاديث
ولهذا السر امر النبي صلى الله عليه وسلم الشيخين تبعيته ليئلا
يبقى لغيرهم عذر فيه وليسد باب الاستنكاف فان قلت ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم بقرب وفاته فلم امرهما
بالخروج والابعاد وانما كان ذلك للطرد والمنع عن الحضور
قلت قد اشرنا الى انه لو كان المراد هذا لم يامر ابابكر بالامامة
والتقديم على الناس في الصلوة بل وجهه انه كما علم قرب
وفاته فلعله علم ايضا انهما لا يخرجان بل يكونان ثابتين
بعده ويكون غرضه من ذلك الامر سد باب استنكاف
الناس عن اتباع اسامة في خلافة ابي بكر حتى ان ابابكر
رضي الله عنه اذا جهز الجيش لا يستنكف عنه احد ولعله
لهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم جهزوا جيش اسامة حيث
خاطب الصحابة بالتجهيز ولم ينسب التجهيز الى نفسه
على ان قوله تقاتلون تدعون الى قوم اولي باس شديد

الآية يكفي لردّ ما توهموا وتخيلوا كيف وقد كانت الدعوة
في خلافة ابي بكر رضي الله عنه على ما فصل الاستدلال فهذه
الكريمة كما هو حجة على الخصم دافعة لما احتجوا به من حديث
جيش اسامة ونحوه واما حديث العقبة فقد افتروا في
بيان التمسك به امورا كثيرة منها ان جماعة رموا احجارا وكان
فيهم التسعة من العشرة المبشرة فراهم حذيفة بعد ما
التمس من النبي صلى الله عليه وسلم ان يريه اياهم فبرق
البرق وانكشف الرامون وظهر لحذيفة وجوه التسعة من
العشرة المبشرة فهذا من الامور التي لم يتنبهوا اعلى قبحها
فان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما افضحهم لم اوربهم على
ما هم عليه من الصحبة ولم لم يفضحهم بالطرد والاخراج
عنها ولم امر واحدا منهم بالامامة ولم صار حب الثمانية
من التسعة بابي بكر اشد من حب النبي صلى الله عليه وسلم
مع قاتلهم بابائهم وابنائهم وعشيرتهم مع ان ذلك
يدل على عدم ايمانهم في زمان النبي صلى الله عليه وسلم اعلا

ارتدادهم

ارتدادهم بعد وفاته كما هو مذهبهم مع ان قوله والذين
معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا الى آخره
وقوله والسابقون الاولون الى الآخر الاية يكذب كلا الامرين
وقد كان امر الخلافة وتنصيص خلافته على رضي الله تعالى عنه
على زعمهم من اجل اركان الشرع ومدار التبليغ عليه حتى
ظنوا ان الامر الذي نزل فيه قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته فلم
اخل في هذا الامر العظيم بعدم افضاحهم وافشاء حالهم وما
الاصلح على الله في ذلك حيث لم يمنع نبيه صلى الله عليه وسلم
من ذلك واما حديث من كنت مولاه فعلي مولاه فقد ادعوا
التواتر فيه وهو مع كونه من الاحاد قد قدح في صحته كثير
من ائمة الحديث كابي داود السجستاني وابي حاتم الرازي
وغيرهما ولم ينقله المحققون منهم كالبخاري ومسلم
وامثالهما كما صرح في شرح المقاصد مع انه لابد من التحمل
في الازمان سواء قالوا بذلك او لا اذ القول بان عليا رضي
الله

تعالى عنه امام وانه اولى بالتصرف في زمان النبي صلى الله عليه
وسلم ينبغي ان لا يرضى به من له ادنى مسكة وحديث المنزلة
ايضا مخصوص لفقدان الاخوة الحقيقة بين النبي صلى الله
عليه وسلم وبين علي رضي الله تعالى عنه مع وجودها بين موسى
وهارون عليهما السلام وهي ليست بمستثناه فصار العالم
فيما بقي ظنيا كما تقرر في محله ثم انا مستفتون عن امثال
هذه الاجوبة بعد ما مهدنا الاصل الذي ذكرنا وهو
العمدة وانما ذكرنا الاجوبة من هذه الاحاديث لكثرة ذكر
هم اياها واغواء الناس بضم الاباطيل اليها وفي شرح
المقاصد ونعم ما قال المامون وجدت اربعة في اربعة
الزهد في المعتزلة والكذب في الرافضة والمروة في اصحاب
الحديث وحب الرياسة في اصحاب الرأي والظاهر ما ذكره
المتكلمون من ان هذا المذهب اعني دعوى النص الجلي
مما وضعه هشام بن الحكم ونصرة ابن الراوندي وابو عيسى
الوراق واضرابهم ثم رواه اسلاف الروافض شعفا

بتقدير

بتقدير مذهبهم ثم قال فيه في موضع آخر منه بعد هذه الحكايت
ومن البين الواضح في هذا الباب ما كتبه امير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه هكذا قد جعلت لآل بني كالمد على كافة بيت
مال المسلمين كل عام مائتي مثقال ذهبا عينا ابريزا كتبه ابن
الخطاب فكتب امير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون انا اول
من اتبع امر من اعز الاسلام ونصر الدين والاحكام عمر بن
الخطاب ورسمت بمثل ما رسم لآل بني كالمد في كل عام مائتي
دينار ذهبا عينا مبريزا واتبعت اثره وجعلت لهم بمثل ما
رسم عمر ازوجب علي وعلى جميع المسلمين اتباع ذلك كتبه
علي ابن ابي طالب وهذا بخطه بموجود الان في ديار العراق
مسئلة يجب ان يكون للامام افضل الناس علما وتقوى وشجاعة
فيجب ان يكون وشيدا راي وتدبير وعلم وشجاعة واعلم
انه قال الامام ابو اليسر ان الامام اذا جار وفسق لا يعزل ويجب
الدعاء له بالتوبة ولا يجوز الخروج عليه وهذا مروي عن ابي

حنيفة رحمة الله عليه قال اهل السنة والجماعة ان واحدا الوغلب
الناس وقتل اماما بالغلبة وله شوكت وقوة يصير اماما ينفذ
احكامه وقضاياه ولا يجوز ان ان ينعقد لاثنين امامة حتى
لو عقد لواحد لا يجوز ان ينعقد للآخر ولو عقد للآخر يكون
الاول هو الامام دون الثاني الا ان يغلب الثاني فيصير اماما
بالغلبة عند العامة واذا استخلف خليفة في آخر عمره صار خليفة
اذا كان من اهل الخلافة سلم لو استخلف المفضول مع وجود
الفاضل يجوز ثم اعلم ان معنى الامامة عندنا ليس هو
معناها عند الشيعة فصل ليس من شرط الطيور الروح
واجمع اهل السنة والجماعة على ان لبني آدم والملئكة والجن ارواح
واما الدواب والطيور والوحوش فقد اختلفوا فيه
قال بعضهم ان لها ارواحا لا كارواح بني آدم كارواح الملئكة
والجن واثبت محمد رحمه الله في كتاب السير الكبير لها ارواحا
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ليس لها ارواح
ذكره الشيخ ابو اليسر والمحققون على ان الروح جوهر نوراني

مجرد

مجردة عن العلايق الجسمانية قال الامام الرازي النفوس مختلفة
بحسب الماهية فمنها نورانية ومنها كثيفة ظلمانية ولا يبعد
يكون لها جنس تحتها انواع وتحت كل نوع اشخاص لا يخالف
بعضها الاني العدد وقال ايضا ان النفوس بحسب القوة النظرية
على اربعة اقسام اولها النفوس الموصوفة بالعلوم القدسية
الالهية وثانيها التي حصلت لها اعتقادات حقة في الالهيات
والمعارف لا بسبب البراهين اليقينية بل الاقناعيات او التقليد
وثالثها النفوس الخالية عن الاعتقادات الحقة والباطلة والرابعة
النفوس الموصوفة بالاعتقادات الباطلة فاما بحسب القوة
العملية فهي على ثلاثة اقسام احدها النفوس الموصوفة بالا
خلاق الفاضلة ثانيها النفوس الخالية عنها وعن الرزائل
ثالثها النفوس الموصوفة بالرزائل انتهى كلامه ذكره في المعالم
الاصول مسئلة المقلد من حقيقته عند عامة اهل السنة
والجماعة وهو من اعتقد جميع اركان الاسلام واثر بها من
غير دليل واختلف الروايات عن الاشعري والصحيح عنه من الروايات

انه مومن حقيقة قال اهل السنة والجماعة ان الايمان بالجملة
واجب ولا يجب الايمان بالتفصيل الا ان يكون الاشكال في فصل
من الفصول فيجب حينئذ التدبر والتعلم حتى ان من اقر بان
الله تعالى واحد لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان
ما اخبر به عن الله تعالى كله حق يكون مومنا وروي عن ابي
حنيفة رحمة الله تعالى عليه ان من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم
ولم يخطر بباله انه عربي او عجمي يكون مومنا حقا هكذا ذكر
الشيخ ابو اليسر قال فان الايمان بالرسل واجب كالايمان بالمصطفى
صلى الله عليه وسلم ولا يجب ان يعلم ان كل واحد من اي قبيلة
كان وعلى اي اسم كان وكيف نسبه انتهى جمهور العلماء
على انه لا يكون احد من اهل القبلة الا من انكر ما هو من
ضروريات الدين وعليه بعض المحققين من المتاخرين
مسئلة اطفال المسلمين يكونون في الجنة واما اطفال الكفار فقد
اختلف فيه مسئلة قال اهل السنة والجماعة الشريعة هي
الحقيقة وليست الحقيقة غير الشريعة كذا ذكره الشيخ ابو اليسر ثم

الدجال ويأجوج ومأجوج ودابة الارض يخرجون وان
المهدي رضي الله تعالى عنه يظهر فيملأ الارض عدلا وقسطا
كما ملئت ظلما وجورا وان عيسى عليه السلام ينزل من السماء
الى الارض وان الشمس تطلع من مغربها **مسئلة** المعتزلة جعلوا
اصول مذهبهم خمس مسائل مسئلة الصفات ومسئلة الرؤية و
مسئلة خلق الافعال ومسئلة الكبائر ومسئلة المشيئة وخالف الشيخ
ابو الحسن وعامة اهل السنة والجماعة في مسائل منها التكوين
غير المكون وان الكفر والمعاصي ليس برضا الله تعالى وان الايمان
هو التصديق بالقلب والاقرار باللسان من زوعه وان كل مجتهد
مصيب ولحق عند الله تعالى حقوق وذكر في كتاب المقالات عنه
ما يدل على انه رجع في ذلك الى اهل مذهب اهل السنة والجماعة
ومنها مسئلة الموافات وهو السعيد لا يصير شقيا وبالعكس
هكذا ذكره الشيخ ابو اليسر وقال الشيخ الاستاذ الامام ابو القاسم بعد
ما ذكر اقوال المشايخ الصوفية وعقايدهم دلت هذه الحكايات
على ان عقايد مشايخ الصوفية يوافق اقاويل اهل السنة لحق

في مسائل الاصول هكذا ذكره في الرسالة القشيرية وذكر الشيخ
الامام ابو اليسر اما الصوفية فكانوا من خيار هذه الامة
الا انه غلب فيهم الجهل فكثر منهم البدع حتى صاروا
عشر فرق تسعة منهم على الضلالة وواحد على الحق وفيهم
اصحاب الكرامات انتهى وليست الولاية محصورة فيهم
كما هو مذهب الجهلاء قال الامام الشافعي رحمه الله لو لم يكن
الفقهاء اولياء الله فليس لله ولي هذا اخر ما اردت ذكره
والحمد لله اولا واخرا والصلوة والسلام على سيدنا الانام وعلى اصحابه
الكرام اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا و
عذاب الاخرة تمت تمام شد

بسم الله الرحمن الرحيم وتمم بالخير

حمد بیحد وسپاس بیقیاس مر منعمی را که سنت سنیه محمدیه را علیه
وعلی آله وصحبه افضل الصلوات واکمل التحیات بطریقه اتیقه
احمدیه روح الله سبحانه روحه وافاض علی العالمین ابدا فتح
تجدید فرمود ونسبت اولین در آخرین بهمان طراوت جلوه
کرنمود ورودنا محدود نثار آن سید سالار که علماء امتی کانبیاء
بنی اسرائیل بمرزبان غیب ترجمان آورد وباین حدیث نفیس گویا
اشارة بوجود فایض الجود بمحمد الف ثانی خود کرد وآل واصحاب
او کهم ولی برتبه اولی ایشان نرسد واتفاق کوه ذهب ایشان
ویکران مساوی مد شعیر ایشان نشود اما بعد میگوید اضعف
عباد الله المعین محمد باقر بن شرف الدین عفی عنهما که چون
مراتب سلوک وخصایص حضرت امام همام هادی انام حجة
الاسلام غوث الخواص والعوام قبلة المحققین وقدوة المدققین
المستغنی عن توصف الواصفین کاشف غموض متشابهات
واقف رموز منقطعات محرم اسرار فرقانی المحبوب الصمدانی

مجدد الالف الثاني سمي رسول الله الاعلى بالاسم الذي بشر به حبيب
على نبينا وعليه وعلى آله كل الصلوات اولها بنهجي وترتيبي كحضرت
قطب الاقطاب شيخ الشيوخ والشاب برهان الاولياء مستند
الاصفياء غياث الاتقياء مفخر الاوفياء القيوم الحقاني المعصوم
ربباني الذي ارتحل من هذه الدار الفاني كاسمه المبارك معصوما
شيخي وامامي قدسنا الله تعالى بسره السامي بتسليك طلاب
فيض بخش عالم وعالميان بودند درمكتوبات قدسي سمات
حضرت مجدد الف ثاني رضي الله عنه وحضرت پير دستگير
شيخي وامامي قدسنا الله بسره السامي مرتبه بعد مرتبه مذكور
نيست وبيان ترتيب اين مراتب در انجا ملحوظ نه بخاطر ايشان
ريخت كه رسالة مبداء ومعاد ورفاترسته مكاتيب حضرت
مجدد الف ثاني وحضرت ايشانرا رضي الله تعالى عنهما
درنظر داشته اين لآلي منثوره را منتظم سازد ومراتب سلوك
وتسليك خاصه حضرت را مرتب درسلك تحرير كشد ش
فالدر يزداد حسنا وهو منتظم وليس منقص قدره غير منتظم

الحمد لله

لله الذي جعلني صلة بين البحرين ومقتبس نور النيرين
فرغت فيه بعون الله سبحانه في الحادي والعشرين من شوال
سنة الف وثمانون من الهجرة المباركة النبوية على صاحبها الصلوة
والسلام والتحية واتممت تاليفه في تاسع ذي القعدة من
العام المذكور اتماما مع وقوع التعطيل في البين اياما وبعد از
اتمام بعض حضايص در خاتمه ذكر يافته فحمدا لله تعالى بحيث
يموق العقلاء وما سبق به اذهان الاذكياء وباوجود انكه بعضي يارا
بخط بودند كه حاصل مكاتيب كرامرا در عبارة خود اندراج نموده
بطريق موجز مرتب ساخته آيد اين فقير التزام كرده كه عبارة
اصل را بعينه تبركا ايراد نمايد مكرر در بعضي مواضع كه بجهة بعضي
حكم بتغيير بسير آورده وانهم بعد از دريافت اجازة از روح
پر فتوح حضرت مجدد الف ثاني ومشاهده رضا آنحضرت
در اينجا وهر نكته را بتفحص وتصفح از مواقع متفرقه التقاط نمود
ودر هر مقام بذكر ضروريات سبيل ايجاز بپيمود ومع ذلك
اين رساله مشتمل است بر فوايد عظيمه ونكات فخيمه وتحقيقات

غریبه وتدقیقات عجیبه وترتیب لایق وترکیب فایق وسرآغاز
هر مرتبه بجای لفظ باب هدایه آورده وبواسطه ذکر بعضی
لوازم ومتعلقات آن مرتبه لفظ فایده بجای فصل اختیار
کرده واز بنجهت این رساله را بکنز الهدایات فی کشف البدایات
والنهایات مسمی ساخته ودر اثناء تالیف بارها خوشوقتی
حضرت مجدد الف ثانی وحضرت ایشان رضی الله تعالی عنهما
در باب این تالیف پرتوانداخته واتحاد خاص بجناب آنحضرت
ونسبتی خاص در خود یافته وبتوفیق وامداد ازان جناب معلوم
ساخته وبعد اتمام بزیارت حضرت مجدد الف ثانی رضی الله
عنه تعالی در هنام مشرف گردیده واز بنجهة امید قبول وعنایت
بهم رسیده ومصداق این قبول وعنایت را قبول حضرت
مخدومزاده ارشاد وساده صاحب الاسرار العلیة قاسم الانوار
السنیة مرکز دایره افاضت وهدایت بحواج عقل ودرایت
سلمه الله سراپا ظاهرش روح است وجان است ۱ میرس از باطنش
کان پی نشانی ست ۱ زبان در شرح وصف او بود لال ۱ قلم در ذکر مدحتش